# منهج الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس رحمه الله تعالى في التوفيق بين المدرستين الكردية والعربية وأثره في تكوين طالب العلم

ا.د. احمد مناف حسن[1]

١ جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الانسانية

dr.ahmed.manaf@gmail.com

**المؤلف المسؤول عن المراسلات:** ا.د. احمد مناف حسن*

**الملخص:**

يتناول هذا البحث دراسة منهج الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس في التوفيق بين المدرستين الكردية والعربية في التكوين العلمي والتربوي، وبيان أثر هذا التوفيق في بناء شخصية طالب العلم وصياغة هويته المعرفية والمنهجية. وينطلق البحث من فرضيةٍ أساسها أنّ الجمع المنضبط بين البيئات العلمية المختلفة يُعدّ عاملًا رئيسًا في تحقيق التوازن بين الأصالة التراثية والانفتاح المعرفي.

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي التاريخي، من خلال تتبّع المسار التكويني للشيخ في مراحله المتعددة، وتحليل خصائص البيئتين الكردية والعربية، ورصد مظاهر التكامل بينهما في مجالات التلقي، والتحصيل، والتدريس، والتأليف، والتوجيه التربوي. كما اعتمدت على استقراء مؤلفات الشيخ وتراجمه، ومقارنتها بالمعطيات التربوية والمنهجية في التراث الإسلامي.

وتوصّل البحث إلى أنّ المدرسة الكردية أسهمت في ترسيخ الضبط العلمي، والانضباط المنهجي، والارتباط القيمي، في حين وفّرت المدرسة العربية فضاءً واسعًا للتنوّع المعرفي، والمقارنة العلمية، وتنمية ملكة الترجيح والتحليل. وقد مكّن هذا التكوين المزدوج الشيخ من بناء نموذج تربوي متوازن، يجمع بين صلابة الأساس وسعة الأفق، ويُراعي الخصوصيات الثقافية واللغوية دون الإخلال بلغة المرجعية العلمية.

كما بيّن البحث أنّ منهج الشيخ في التعليم قام على التدرّج في التحصيل، والجمع بين الحفظ والفهم والتطبيق، والعناية بالتزكية والسلوك، ورعاية المواهب، وتنمية الاستقلال العلمي لدى المتعلّمين. وأسهم هذا المنهج في تخريج طلاب يمتلكون ملكة علمية راسخة، وهوية معرفية متوازنة، وقدرة على التفاعل الواعي مع التراث والواقع.

ويخلص البحث إلى أنّ تجربة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس تمثّل نموذجًا تكوينيًا قابلًا للإفادة المعاصرة، شريطة تكييفه مع الأطر المؤسسية الحديثة، وعدم نقله نقلًا حرفيًا. كما يؤكّد ضرورة الإفادة من هذا النموذج في تطوير مناهج التعليم الشرعي في البيئات المتعدّدة اللغة والثقافة، بما يحقّق التكامل بين الأصالة والمنهجية العلمية المعاصرة.

**الكلمات المفتاحية**: التكوين العلمي، التربية الشرعية، المدرسة الكردية، المدرسة العربية، التوفيق المنهجي، طالب العلم، الهوية العلمية، المنهج التربوي، الازدواج اللغوي، عبد الكريم بيارة المدرّس.

## 1 المقدمة:

الحمدُ للهِ الذي رفعَ أهلَ العلمِ درجاتٍ، وجعلهم مصابيحَ هُدىً في ظلماتِ الجهل، وخصّهم بوراثةِ النبوّة، فكانوا أمناءَ الوحي، وحَمَلةَ الشريعة، وحُرّاسَ المنهجِ القويم؛ والصلاةُ والسلامُ على سيّدِنا محمدٍ الذي أسّس دعائمَ التلقّي، وربّى أصحابَه على الجمعِ بين العلمِ والعمل، وأقامَ في أمّته ميزانَ الاعتدالِ بين النصِّ والواقع؛ وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أمّا بعد؛ فإنّ دراسةَ التجاربِ العلميةِ والتربويةِ في التراثِ الإسلامي ليست مجرّد استعادةٍ لسيرِ العلماء وأخبارهم، ولا حصرٍ لمؤلّفاتهم ومجالسهم، وإنّما هي قراءةٌ تحليلية لمساراتِ التكوين، ومحاولةٌ لاستكشاف القوانين التربوية والمنهجية التي أسهمت في صناعة

الشخصية العلمية المتوازنة، وربطت بين المعرفة والسلوك، وبين الانتماء للأصول والوعي بالتحوّلات.

ومن بين هذه التجارب المتميّزة تبرز تجربةُ الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس بوصفها نموذجًا علميًا مركّبًا تشكّل في سياق بيئتَين علميتَين مختلفتَين: بيئةٍ كرديةٍ تقليديةٍ محافظة تقوم على التدرّج والملازمة وضبط المتون، ووسطٍ علميٍّ عربيٍّ واسع يتّسم بتعدّد المجالس وتنوّع المشارب وقوّة الحضور اللغوي والمنهجي، ولا سيّما في بغداد. وقد أسفر هذا التكوينُ المزدوج عن شخصيةٍ علميةٍ جامعة استطاعت أن توظّف عناصر البيئتَين في بناء نموذجٍ تربويٍّ مؤثّر.

وتتمثّل مشكلةُ البحث في الكشف عن طبيعة هذا الجمع بين المدرستَين، وحدودِه المنهجية، وآثارِه العملية؛ وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: كيف أمكن للشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس أن يوفّق بين خصائص المدرستَين الكردية والعربية في تكوينه العلمي ومنهجه التربوي، وما أثرُ هذا التوفيق في صياغة نموذجٍ متوازنٍ لتكوين "طالب العلم"؟

ويتفرّع عن هذا السؤال جملةٌ من التساؤلات الفرعية، من أبرزها: ما السماتُ التكوينية لكلٍّ من البيئتَين العلميتَين؟ وما المحطّاتُ التي أسهمت في تشكّل شخصية الشيخ الفكرية؟ وما المؤشراتُ العملية التي يمكن من خلالها رصدُ ملامح التوفيق في تجربته؟ وإلى أيّ مدى يمكن الإفادةُ من هذا النموذج في واقع التعليم الشرعي المعاصر؟

وتنبعُ أهميةُ البحث من اعتباراتٍ متعدّدة؛ في مقدّمتها الحاجةُ المتزايدة إلى نماذج تعليمية تجمع بين الأصالة والانفتاح في ظلّ التحدّيات التي تواجه التعليم الشرعي في البيئات المتعدّدة اللغة والثقافة، فضلًا عن كون الدراسة تستند إلى مصدرٍ داخلي من داخل التجربة نفسها، بما يمنحها بُعدًا توثيقيًا وتحليليًا أعمق.

أمّا أسبابُ اختيار الموضوع فتعود إلى جملةٍ من الدوافع العلمية والمنهجية، من أهمّها: قلّةُ الدراسات التي تناولت تجربة الشيخ من زاوية تحليل التكوين العلمي والتربوي، والحاجةُ إلى إبراز النماذج العلمية المحلية ذات الامتداد الإقليمي في سياق البحث الأكاديمي المعاصر، والسعيُ إلى الإفادة من هذه التجربة في تطوير مناهج إعداد طلاب العلم في المؤسسات الحديثة.

ويهدف البحث إلى تأصيل مفهوم المدرستَين الكردية والعربية، وتحليل محطّات التكوين العلمي للشيخ، واستخلاص معالم التوفيق في تجربته، وبيان سمات منهجه التربوي، ثم تقويم أثره وإمكانات الإفادة منه في الواقع المعاصر.

واقتضت طبيعةُ الموضوع وأهدافُه تقسيمَ البحث إلى خمسة مباحث رئيسة، جاءت على النحو الآتي:

المبحث الأوّل: الإطار المفاهيمي والتاريخي للمدرستين الكردية والعربية ومفهوم التوفيق بينهما، وفيه بيان مفهوم المدرسة العلمية، وخصائص البيئتَين، وحدود الجمع بينهما.

المبحث الثاني: التكوين العلمي والفكري للشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس، ويتناول نشأته، ومسيرته في التلقي، وانفتاحه على الوسط العلمي العربي، وتكامل أدواته المعرفية.

المبحث الثالث: معالم التوفيق بين المدرستين في المسار التاريخي للشيخ، وفيه تتبّع مراحل تكوينه وتحليل مظاهر الجمع بين البيئتَين في تجربته العلمية والعملية.

المبحث الرابع: منهجه التربوي والتعليمي في تكوين طالب العلم، ويُعنى بدراسة أسسه التربوية، وأسلوبه في التدريس، ورعايته للمواهب، وبنائه للاستقلال العلمي.

المبحث الخامس: أثر منهجه في تكوين طالب العلم وتقويمه العلمي، ويُعالج نتائج تجربته، وبناء الهوية العلمية المتوازنة، وإمكانات الإفادة المعاصرة، وحدود التطبيق.

ثم خُتم البحث بخاتمة تضمّنت أبرز النتائج والتوصيات والمقترحات المستقبلية.

ويُعدّ ضبطُ الإطار المفاهيمي والتاريخي خطوةً منهجيةً أساسية في دراسة التجارب التربوية والعلمية؛ إذ لا يمكن تحليلُ أيّ مسارٍ تكويني دون تحديد المفاهيم الحاكمة له، والسياقات التي تشكّل فيها، والمرجعيات التي وجّهت مساراته. ومن ثمّ، فإن دراسة تجربة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس تقتضي ابتداءً الوقوف على مفهوم "المدرسة العلمية" في التراث الإسلامي، وبيان الخصائص التاريخية للمدرستين الكردية والعربية، ثم تحليل مفهوم "التوفيق" بينهما وضبط حدوده المنهجية، قبل الانتقال إلى دراسة المسار الشخصي للشيخ.


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12407]
- **Submission Date:** [2026/2/8], **Accepted Date:** [2026/3/14], **Published Date:** [02/08/2026]

وتنبع أهميةُ هذا الإطار من كونه يمنع إسقاط مفاهيم معاصرة جاهزة على تجارب تراثية، ويُسهم في قراءة التجربة ضمن شروطها التاريخية والمعرفية، لا خارجها.

## 1.1 المبحث الأوّل: الإطار المفاهيمي والتاريخي للمدرستين الكردية والعربية ومفهوم التوفيق بينهما

يمثّل ضبط الإطار المفاهيمي والتاريخي خطوةً منهجيةً أساسية في دراسة التجارب العلمية والتربوية؛ إذ لا يمكن تحليل أي مسار تكويني أو تقويم أي تجربة تعليمية دون تحديد المفاهيم الحاكمة لها، والسياقات التاريخية التي تشكّلت فيها، والمرجعيات المعرفية التي وجّهت مساراتها.

ومن ثمّ، فإن دراسة تجربة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس تقتضي، في مرحلتها الأولى، الوقوف على مفهوم "المدرسة العلمية" في التراث الإسلامي، وبيان الخصائص التاريخية والمنهجية لكلٍّ من المدرستين الكردية والعربية، ثم تحليل مفهوم "التوفيق" بينهما وضبط حدوده العلمية؛ حتى تُقرأ التجربة ضمن شروطها الواقعية والمعرفية، لا في ضوء إسقاطات معاصرة مجرّدة.

كما يسهم هذا الإطار في منع التعميم المخلّ، ويحول دون اختزال التجارب التراثية في قوالب مؤسسية حديثة لا تعبّر عن طبيعتها الأصلية.

### 1.1.1 المطلب الأوّل: مفهوم المدرسة العلمية في التراث الإسلامي

أولًا: المدرسة العلمية بوصفها منظومة تكوين لا مؤسسة شكلية

لا يُقصد بالمدرسة العلمية في التراث الإسلامي المبنى أو التنظيم الإداري، بل يُقصد بها منظومة متكاملة من الممارسات التعليمية والتربوية، تشمل:

طرائق التلقي،

وآداب الطلب،

وأنماط الملازمة،

ومناهج قراءة النصوص،

ومعايير الترقي العلمي.

فالمدرسة في هذا السياق هي "ثقافة علم" قبل أن تكون "مؤسسة تعليمية"، وهي إطار تنتقل داخله المعرفة مقرونة بالقيم والسلوك والهوية. ولذلك ارتبطت المدارس العلمية تاريخيًا بأسماء الشيوخ لا بأسماء الأبنية، فقيل: مدرسة فلان، وحلقة فلان، ومجلس فلان.

وتُظهر تراجم العلماء أن الانتماء إلى مدرسة معيّنة كان يعني الانتماء إلى نمط خاص من الفهم والاستدلال والمنهج، لا مجرد مكان للدراسة (المدرّس، 1983، ص 61).

ويكشف هذا التصور أن المدرسة العلمية كانت تقوم أساسًا على العلاقة التربوية بين الشيخ والطالب، لا على الهياكل التنظيمية وحدها.

ثانيًا: عناصر المدرسة العلمية في التعليم التقليدي

يمكن ردّ عناصر المدرسة العلمية التقليدية إلى خمسة مكونات رئيسة مترابطة:

السند العلمي : وهو سلسلة التلقي التي تربط الطالب بشيوخه، وتُعد أداة لضبط المرجعية العلمية واستمرار المنهج.

المتن المعتمد : وهو النص المركزي الذي يدور حوله التعليم، ويشكّل العمود الفقري للمعرفة في كل فن.

الشرح والتحرير : وهو عملية تحويل النص المختصر إلى معرفة مفهومة، مع تحرير المصطلحات وتوضيح المقاصد.

الملازمة والمشافهة : وهي أساس انتقال المنهج العلمي والسلوك التربوي، لا المعلومة المجردة.

التزكية والسلوك :وهو البعد الأخلاقي الذي يمنح العلم شرعيته الاجتماعية والدعوية.

وتتكرر هذه العناصر في عرض الشيخ لتراجم العلماء، مما يدل على أنها تمثّل معاييره الضمنية في تقويم العلم والعالم (المدرّس، 1983، ص 101، 501).

ثالثًا: المدرسة بوصفها بيئة لإنتاج الهوية العلمية

لا تقتصر وظيفة المدرسة العلمية على التعليم، بل تؤدي دورًا مركزيًا في إنتاج "الهوية العلمية" للطالب، من حيث:

طريقة تفكيره،

ونمط استدلاله،

وأسلوب تعامله مع الخلاف،

وعلاقته بالمجتمع.

ومن ثمّ، فإن الطالب لا يكتسب معلومات فحسب، بل يتشرّب نمطًا معرفيًا وسلوكيًا متكاملًا. ولهذا تقتضي دراسة تجربة الشيخ النظر إلى

المدرستين الكردية والعربية بوصفهما بيئتين منتجتين للهوية العلمية، لا مجرد مرحلتين دراسيتين.

### 1.1.2 المطلب الثاني: الخصائص التاريخية والمنهجية للمدرسة الكردية في العلوم الشرعية

**أولًا: الجذور التاريخية للتعليم الديني في كردستان**

تطوّر التعليم الشرعي في كردستان ضمن سياق اجتماعي محافظ، اعتمد أساسًا على:

المساجد،

والزوايا،

والمدارس التقليدية،

بوصفها مراكز رئيسة للعلم والتربية.

وقد تميّز هذا السياق بالاستقلال النسبي عن المؤسسات المركزية، مما أتاح نشوء شبكات علمية محلية قوية، مرتبطة بالبيئة والمجتمع (الحسنياني، دون تاريخ).

وأدّى هذا الاستقلال إلى ترسيخ نمط تعليمي قائم على الاستمرارية، والمحافظة على المناهج التراثية.

**ثانيًا: السمات المنهجية للمدرسة الكردية**

يمكن تلخيص أبرز سمات المدرسة الكردية في عشرة محاور رئيسة:

1. مركزية المتون
2. الاعتماد على متون معتمدة في مختلف العلوم.
3. التدرج الصارم
4. الانتقال المرحلي بين المتون وفق ترتيب تقليدي.
5. الازدواج اللغوي
6. العربية للعلم، والكردية للشرح.
7. الاندماج المجتمعي
8. العالم جزء من النسيج الاجتماعي.
9. الجمع بين التعليم والتزكية
10. العلم مقرون بالتربية والسلوك.

وقد أسهمت هذه الخصائص في صناعة علماء منضبطين، يمتلكون أساسًا علميًا متينًا قبل التوسع.

**ثالثًا: نقاط القوة والقيود في النموذج الكردي**

نقاط القوة:

– ضبط التحصيل العلمي.

– ترسيخ الاحترام العلمي.

– بناء علاقة وثيقة بين العالم والمجتمع.

القيود:

– محدودية الاطلاع على التنوع المذهبي.

– ضعف فرص المقارنة الموسّعة.

– ضيق دائرة المصادر أحيانًا.

وهذه القيود ليست خللًا ذاتيًا، بل نتيجة طبيعية للسياق المحلي.

### 1.1.3 المطلب الثالث: الخصائص التاريخية والمنهجية للمدرسة العربية في الوسط العلمي العراقي

أولًا: السياق التاريخي للوسط العلمي العراقي

يُعد العراق، وبخاصة بغداد، من أهم مراكز العلم في العالم الإسلامي عبر القرون، حيث تلاقت فيه المدارس المذهبية، والاتجاهات الفكرية، وحلقات الحديث والفقه والتفسير.

وقد ورث العصر الحديث جانبًا من هذا الإرث، عبر كثافة المؤسسات والمجالس والمكتبات، مما جعله بيئة خصبة للتوسع العلمي.

ثانيًا: السمات المنهجية للمدرسة العربية

من أبرز سماتها:

– تنوع المصادر والمراجع.

– كثافة النقاش العلمي.

– ترسيخ منهج المقارنة والترجيح.

– احتكاك المدارس المختلفة.

– مركزية اللغة العربية بوصفها أداة تفكير.

وتُظهر التراجم أن الشيخ اندمج في هذا الوسط وشارك في نشاطه العلمي (يوسف، دون تاريخ، ص 451، 521).

ثالثًا: أثر البيئة العربية في توسيع الأفق المعرفي

أسهمت البيئة العربية في:

– تعميق المنهج المقارن.

– تعزيز الاستقلال العلمي.

– توسيع دائرة الاطلاع.


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12407]
- **Submission Date:** [2026/2/8], **Accepted Date:** [2026/3/14], **Published Date:** [02/08/2026]

– تنمية مهارات التحرير.

وهو ما شكّل مكملًا طبيعيًا للتكوين الكردي.

**1.1.4 المطلب الرابع: مفهوم التوفيق بين المدارس العلمية وحدوده المنهجية**

أولًا: تعريف التوفيق في هذا البحث

يُقصد بالتوفيق: عملية تكوينية تجمع بين خصائص بيئات تعليمية مختلفة في مسار واحد، دون إلغاء الخصوصيات أو الوقوع في التناقض.

وهو يختلف عن:

– التلفيق غير المنهجي،

– والانتقاء العشوائي.

ثانيًا: أنواع التوفيق

يمكن التمييز بين:

التوفيق التكويني

الناتج عن مسار علمي مزدوج.

التوفيق المنهجي

المقصود تربويًا في بناء البرامج.

وتجربة الشيخ تمثل النموذج الأول أساسًا.

ثالثًا: الضوابط المنهجية للتوفيق

حتى يكون التوفيق صحيحًا، لا بد من:

– حفظ المرجعيات العلمية.

– ضبط المصطلحات.

– احترام التسلسل المعرفي.

– تجنب الانتقائية.

وتحذّر الدراسات الحديثة من إسقاط مفاهيم غير منضبطة على التجارب التراثية (حميد ومحمد، 2025، ص 495–499).

**1.1.5 المطلب الخامس: أهمية التوفيق بين المدرستين في تكوين طالب العلم**

أولًا: تحقيق التوازن المعرفي يحقق التوفيق توازنًا بين:

الضبط في الأساس، والسعة في الأفق، فيمنع الجمود والتفلت معًا.

ثانيًا: بناء الشخصية العلمية المتكاملة

يسهم التوفيق في بناء شخصية:

منضبطة منهجيًا، منفتحة معرفيًا، واعية اجتماعيًا.

ثالثًا: خدمة البيئات المتعددة اللغة

يُعد هذا النموذج مناسبًا للبيئات المختلطة لغويًا، إذ يحافظ على العربية لغةً للعلم، ويُفعّل اللغة المحلية في التعليم.

رابعًا: قابلية النموذج للاستثمار المعاصر

يمكّن هذا التوازن من:

– تطوير مناهج ثنائية اللغة.

– تعزيز مهارات البحث.

– إعادة الاعتبار للتزكية العلمية.

**خلاصة المبحث الأوّل**

خلص هذا المبحث إلى أن المدرستين الكردية والعربية تمثلان نمطين تاريخيين متكاملين في التعليم الشرعي: فالأولى تؤسس للضبط والانضباط، والثانية توسّع الأفق وتنمّي مهارات المقارنة.

كما تبيّن أن مفهوم التوفيق عند الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس هو نتاج مسار تكويني تاريخي، لا مشروعًا تنظيريًا مجردًا، وأن هذا التوفيق أسهم في صناعة نموذج علمي متوازن صالح للإفادة المعاصرة ضمن ضوابطه المنهجية.

**1.2 المبحث الثاني: التكوين العلمي والفكري للشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس**

يمثّل التكوين العلمي والفكري المرحلة المحورية في بناء الشخصية العلمية، إذ تتشكّل خلالها أدوات الفهم، ومناهج الاستدلال، وأنماط التعامل مع النصوص والخلاف، وتتبلور فيها معايير الضبط المنهجي والاستقلال المعرفي. ولا يمكن الوقوف على منهج الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس في التوفيق بين المدرستين الكردية والعربية دون تحليل مساره التكويني في مراحله المختلفة؛ لأن هذا المسار هو الإطار الذي تداخلت فيه المؤثرات البيئية، والتجارب العلمية، والخبرات التربوية، فكوّنت شخصيته العلمية المتوازنة.

ويكشف تتبع هذا المسار عن نموذج تكويني متدرّج، انتقل فيه الشيخ من التأسيس التقليدي المنضبط، إلى التوسع المعرفي المنهجي، ثم إلى مرحلة النضج والإنتاج العلمي، في صورة متكاملة تجمع بين الأصالة التراثية والانفتاح الواعي على التنوع العلمي.

**1.2.1 المطلب الأول: النشأة والبيئة العلمية الأولى وأثرها في بناء الشخصية**

نشأ الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس في بيئة كردية محافظة، يغلب عليها الطابع الديني، وتحتل فيها المساجد والمدارس التقليدية موقعًا مركزيًا في التعليم والتوجيه، بوصفها الإطار الأساس لتكوين الناشئة علميًا وأخلاقيًا. وقد كانت هذه البيئة قائمة على نظام التلقي المباشر، والملازمة الطويلة للشيوخ، والاهتمام المبكر بتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم المبادئ الأولى للعلوم الشرعية واللغوية.

وقد شكّلت هذه المرحلة التكوينية الأولى حجر الأساس في بناء شخصيته العلمية؛ إذ أسهمت في غرس منظومة من القيم العلمية والسلوكية، من أبرزها:

– تعظيم مكانة العلم والعلماء، بوصفهما أساس النهضة الدينية والاجتماعية.

– ترسيخ احترام المرجعية العلمية والتدرّج في طلب المعرفة.

– الالتزام بآداب مجلس الدرس وأخلاقيات التلقي.

– الصبر على التحصيل الطويل وعدم استعجال النتائج.

– ربط المعرفة بالسلوك العملي والخدمة المجتمعية.

– تنمية الشعور بالمسؤولية الدعوية والاجتماعية.

كما تميّزت هذه البيئة بازدواج لغوي واعٍ؛ حيث كانت العربية لغة التعليم العلمي والكتابة والتأليف، والكردية لغة الشرح والتواصل اليومي، وهو ما هيّأ الشيخ منذ وقت مبكر للتعامل مع أكثر من سياق ثقافي ولغوي، ومكّنه لاحقًا من الاندماج في الوسط العربي دون فقدان هويته الأصلية (الحسنياني، دون تاريخ).

وتُظهر التراجم الإقليمية أن هذا النمط من التنشئة لم يكن مجرد تعليم أولي، بل كان تأسيسًا أخلاقيًا ومنهجيًا راسخًا، يرافق العالم طوال حياته، ويمنحه حصانة فكرية وتربوية في مواجهة التحولات اللاحقة.

### 1.2.2 المطلب الثاني: مرحلة التحصيل العلمي التقليدي والتلقي المنهجي عن الشيوخ

بعد مرحلة التأسيس الأولى، انتقل الشيخ إلى مرحلة التحصيل العلمي المنهجي المنظم، التي تقوم على دراسة المتون المعتمدة في مختلف العلوم الشرعية واللغوية، مثل: النحو، والصرف، والفقه، وأصوله، والبلاغة، والمنطق، وعلوم الحديث.

وقد التزم في هذه المرحلة بالمنهج التقليدي المعروف في المدارس الدينية، القائم على منظومة متكاملة من الممارسات التعليمية، من أبرزها:

– قراءة المتون الأساسية قراءة دقيقة متأنية.

– ضبط الشروح والحواشي وفهم مناهج المصنفين.

– ملازمة الشيخ مدة طويلة لاكتساب المنهج قبل المعلومة.

– المذاكرة الجماعية والفردية لترسيخ الفهم.

– تكرار المراجعة والتحرير.

– نيل الإجازات العلمية الموثّقة.

ويُعد نظام الإجازة من أبرز مظاهر هذا التكوين؛ إذ لا يقتصر على كونه شهادة علمية، بل يمثل توثيقًا لسلسلة التلقي، وضمانًا لسلامة المنهج، وإدماجًا للطالب في شبكة علمية ممتدة عبر الأجيال (المدرّس، 1983، ص 61، 501).

كما تشير الدراسات الببليوغرافية إلى أن الشيخ تلقّى العلم على عدد من الشيوخ البارزين، مما أتاح له الاطلاع على أساليب تدريسية متعددة، وأسهم في تنويع مصادر تكوينه العلمي (يوسف، دون تاريخ، ص 451).

وقد أسهم هذا النمط من التحصيل في بناء ما يُعرف بـ«الملكة العلمية»، وهي القدرة المستقرة على:

– فهم النصوص التراثية فهمًا عميقًا.

– تحليل المسائل العلمية تحليلًا منهجيًا.

– تحرير محل النزاع وضبط الخلاف.

– التعامل المنضبط مع الآراء المتعددة.

– ضبط المصطلحات العلمية.

– استحضار القواعد الأصولية في الاستدلال.

وبذلك تجاوزت هذه المرحلة حدود تحصيل المعلومات إلى بناء أدوات التفكير العلمي الراسخ.

### 1.2.3 المطلب الثالث: الانفتاح على الوسط العلمي العربي وتوسيع دائرة المعرفة

مثّل انتقال الشيخ إلى الوسط العلمي العربي، ولا سيما في بغداد، تحولًا نوعيًا في مسيرته العلمية، إذ انتقل من بيئة محلية محدودة إلى مركز علمي تتقاطع فيه المدارس والمناهج والاتجاهات الفكرية.


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12407]
- **Submission Date:** [2026/2/8], **Accepted Date:** [2026/3/14], **Published Date:** [02/08/2026]

وقد تميّز هذا الوسط بعدة خصائص جوهرية، من أبرزها:

– كثافة المجالس والحلقات العلمية.

– تنوع الاتجاهات الفقهية والتفسيرية والحديثية.

– وفرة المكتبات والمخطوطات.

– نشاط حركة التأليف والتحقيق.

– انتشار ثقافة الحوار والمناظرة العلمية.

وأتاح هذا المناخ للشيخ فرصًا واسعة للتوسع في القراءة، والمقارنة بين الأقوال، والاطلاع على مناهج متعددة في الاستدلال والبحث، مما أسهم في تعميق وعيه بالخلاف العلمي وأساليبه (حسن، 2021، ص 1).

كما تشير المعاجم الببليوغرافية إلى تصاعد نشاطه العلمي في هذه المرحلة، مما يعكس انتقاله من مرحلة "التحصيل" إلى مرحلة "الإنتاج" (يوسف، دون تاريخ، ص 521، 601).

وقد أسهمت هذه المرحلة في:

– تنمية ملكة الترجيح العلمي.

– تعميق المنهج المقارن.

– توسيع دائرة الاطلاع.

– تعزيز الاستقلال الفكري.

– ترسيخ الانفتاح المنضبط.

وبذلك أصبح قادرًا على التعامل مع التنوع العلمي دون اضطراب أو انغلاق.

### 1.2.4 المطلب الرابع: تشكّل الشخصية الفكرية وتكامل أدوات البحث والتحليل

مع تراكم الخبرات العلمية والتربوية، بدأت شخصية الشيخ الفكرية تتبلور في صورة عالم موسوعي منضبط، يجمع بين علوم الرواية والدراية، وبين الفقه والتفسير واللغة، في إطار منهجي متكامل.

وتكشف دراسة الصناعة الحديثية عن تمكنه من توظيف قواعد الجرح والتعديل، وأصول التخريج، ومناهج الاستدلال في تفسيره وكتاباته، بما يدل على نضج أدواته التحليلية (حميد ومحمد، 2025، ص 495–499).

كما يظهر اهتمامه بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الكردية عمق فهمه للنص القرآني، وقدرته على نقله إلى سياق لغوي مختلف مع المحافظة على مقاصده الشرعية.

وتتجلى ملامح شخصيته الفكرية في عدد من السمات الرئيسة، من أبرزها:

– الجمع بين الدقة العلمية والبعد الدعوي.

– التوازن بين المحافظة والتجديد.

– العناية بالوظيفة الاجتماعية للعلم.

– الربط بين النظرية والتطبيق.

– رفض الجمود والتقليد الأعمى.

وقد انعكس هذا التكامل في أسلوبه التعليمي، وفي منهجه في التأليف والتحقيق.

### 1.2.5 المطلب الخامس: أثر التكوين العلمي في صياغة منهجه التربوي والتعليمي

لم يكن التكوين العلمي للشيخ مرحلة منفصلة عن عمله التربوي، بل شكّل الأساس الذي بُني عليه منهجه في إعداد طلابه وتوجيههم علميًا وأخلاقيًا.

فقد نقل إلى تلامذته جملة من المبادئ المستمدة من تجربته التكوينية، من أهمها:

– مبدأ التدرج في التحصيل.

– احترام المتون والمنهج.

– الانفتاح على الخلاف المنضبط.

– الجمع بين العلم والسلوك.

– تنمية المسؤولية الدعوية والاجتماعية.

كما حرص على غرس روح البحث والاستقلال المنهجي، وعدم الاكتفاء بالتلقي السلبي، وهو ما أسهم في تخريج جيل من الطلبة القادرين على الجمع بين الفهم والتحرير.

وتؤكد الدراسات التي تناولت سيرته أن عددًا كبيرًا من تلامذته أصبحوا لاحقًا مدرسين وباحثين وخطباء، مما يدل على فاعلية منهجه التكويني (حسن، 2021؛ البشدري، 2022).

وقد أسهم الجمع بين التكوين الكردي التقليدي والتوسع العربي في بناء رؤية تربوية متوازنة تراعي الخصوصية الثقافية للطالب، دون التفريط في متطلبات البحث العلمي الرصين.

### خلاصة المبحث الثاني

يُظهر هذا المبحث أن التكوين العلمي والفكري للشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس قام على مسار متدرج ومتكامل، بدأ بتأسيس تقليدي منضبط،

ثم توسّع في الوسط العلمي العربي، ثم انتهى إلى شخصية علمية ناضجة تمتلك أدوات التحليل والترجيح والتوجيه.

كما أسهم هذا المسار في صياغة منهجه التوفيقي، وفي بناء نموذج تربوي يجمع بين الأصالة والانفتاح، ويشكّل قاعدة أساسية لتأثيره العلمي والتعليمي في الأوساط الأكاديمية والدعوية.

## 1.3 المبحث الثالث: معالم التوفيق بين المدرستين في المسار التاريخي للشيخ عبد الكريم رحمه الله تعالى

لا يمكن فهم منهج الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس في التوفيق بين المدرستين الكردية والعربية فهمًا علميًا دقيقًا من خلال الوصف المرحلي لمسيرته فحسب، بل يقتضي ذلك تحليل المسار التاريخي الذي تشكّلت فيه خبرته العلمية والتربوية، وتتبع مظاهر التفاعل بين البيئتين، والكشف عن كيفية اندماج عناصرهما في بناء نموذج معرفي وتربوي متكامل.

ومن زاوية منهجية، فإن قراءة هذه التجربة لا تقوم على سرد الوقائع والأحداث، وإنما تُبنى على استقراء "مؤشرات التكوين" القابلة للرصد والتحليل، مثل: طبيعة المتون المعتمدة، وأساليب الشرح والتحرير، ونمط الملازمة العلمية، وآليات التقويم والمتابعة، والعلاقة بين العلم والخدمة الاجتماعية. كما أن المقارنة بين بيئتين تعليميتين تفترض الحذر من التعميم؛ لأن "المدرسة العلمية" ليست كيانًا متجانسًا، بل تتشكّل داخليًا بحسب الشيوخ، والكتب، والوظائف، والظروف الاجتماعية والسياسية المحيطة.

وعليه، فإن هذا المبحث يسعى إلى تتبع المسار التاريخي للتوفيق في تجربة الشيخ، من خلال تحليل مراحله الأساسية، وبيان أثر كل مرحلة في بناء منهجه العلمي والتربوي.

### 1.3.1 المطلب الأول: مرحلة التكوين في البيئة الكردية وأثرها في بناء الضبط العلمي

تمثل البيئة الكردية التقليدية المرحلة الأولى في التكوين العلمي للشيخ، وهي مرحلة تأسيسية ذات أثر بالغ في صياغة شخصيته العلمية والمنهجية. فقد نشأ في سياق ديني محافظ، يقوم التعليم فيه على نظام الملازمة، والحفظ، والتدرج، وربط العلم بالخدمة الاجتماعية.

وقد منحت هذه البيئة عناصر "الضبط العلمي"، التي تُعد الأساس الأول لتكوين طالب العلم، ومن أبرزها:

أولًا: العناية بالحفظ وضبط المتون، بوصفهما مدخلًا إلى ترسيخ المعرفة.

ثانيًا: الالتزام بالتدرج في التحصيل، وعدم الانتقال إلى مرحلة قبل استيفاء شروطها.

ثالثًا: احترام المرجعية العلمية والسلطة المعرفية للشيخ.

رابعًا: الارتباط الوثيق بالمجتمع المحلي وخدمته علميًا ودعويًا.

خامسًا: الجمع بين التعليم والتزكية السلوكية.

وتُبرز التراجم الإقليمية شبكات الشيوخ والمدارس في كردستان بوصفها جزءًا من هذا النظام المنضبط، الذي حافظ على استمرارية التعليم التقليدي عبر الأجيال (الحسنياني، دون تاريخ).

وقد أسهم هذا النمط من التكوين في ترسيخ قيم الصبر، والانضباط، والتواضع العلمي، والجدية في التحصيل، وهي قيم رافقت الشيخ في جميع مراحل مسيرته اللاحقة، وشكّلت قاعدة راسخة لانفتاحه اللاحق دون تفريط.

### 1.3.2 المطلب الثاني: مرحلة الانتقال إلى الوسط العلمي العربي وأثرها في توسيع الأفق المعرفي

تمثل مرحلة الانتقال إلى الوسط العلمي العربي، ولا سيما في بغداد، منعطفًا حاسمًا في المسار العلمي للشيخ؛ إذ انتقل فيها من بيئة محلية محدودة نسبيًا إلى فضاء علمي واسع ومتعدد المشارب.

وقد أضافت هذه البيئة عناصر "السعة العلمية"، التي مكّنت الشيخ من تجاوز حدود التكوين المحلي، ومن أبرز هذه العناصر:

أولًا: تنوع مجالس العلم والحلقات العلمية.

ثانيًا: تعدد المراجع والمصادر التراثية والمعاصرة.

ثالثًا: كثافة النقاشات والمناظرات العلمية.

رابعًا: شيوع المنهج المقارن في دراسة الخلاف.

خامسًا: الاحتكاك المباشر بعلماء من اتجاهات مختلفة.

وقد ساعد هذا المناخ العلمي على تنمية عقلية نقدية قادرة على المقارنة والترجيح، ضمن ضوابط الدليل وأصول الاستدلال، بعيدًا عن الجمود أو التقليد غير الواعي.


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12407]
- **Submission Date:** [2026/2/8], **Accepted Date:** [2026/3/14], **Published Date:** [02/08/2026]

وتُسهم البيانات الببليوغرافية في توضيح حجم نشاط الشيخ في هذه المرحلة، سواء في مجال التعليم أو التأليف (يوسف، دون تاريخ، ص 451، 521)، وهو ما يدل على انتقاله التدريجي من مرحلة التلقي إلى مرحلة الإنتاج العلمي.

وبذلك مثّلت البيئة العربية مكملًا معرفيًا للتكوين الكردي، ووسّعت دائرة اطلاعه، وعزّزت استقلاله المنهجي.

### 1.3.3 المطلب الثالث: مرحلة النضج العلمي وتبلور المنهج الجامع

تمثل مرحلة النضج العلمي المرحلة التي اكتملت فيها أدوات الشيخ المعرفية، وتبلور فيها منهجه الجامع بين المدرستين، في صورة متوازنة ومستقرة.

ويظهر هذا النضج حين تصبح الخبرة مزدوجة:

– العربية بوصفها لغة المرجعية العلمية.

– واللغة المحلية بوصفها أداة تواصل وتعليم مجتمعي.

وقد مكّنه هذا الازدواج من مخاطبة العامة بلغتهم، وتبسيط المفاهيم لهم، دون التفريط بلغة المصادر أو الإخلال بالدقة العلمية.

كما تتجلى معايير النضج العلمي في النماذج التي اختارها الشيخ في تراجم العلماء، حيث ركّز على الجمع بين التمكن العلمي، والوظيفة التعليمية، والتأثير الاجتماعي (المدرّس، 1983، ص 501).

وفي هذه المرحلة، لم يعد التوفيق مجرد تجربة شخصية، بل أصبح نمطًا واعيًا في الممارسة العلمية والتربوية، يقوم على:

– ترسيخ الأصول.

– توسيع المدارك.

– ضبط المنهج.

– مراعاة الواقع.

وبذلك تبلور منهجه بوصفه نموذجًا تطبيقيًا للتكامل بين البيئتين.

### 1.3.4 المطلب الرابع: أثر البيئتين في صياغة الشخصية العلمية والتربوية

أسهم التفاعل بين البيئتين الكردية والعربية في صياغة شخصية الشيخ العلمية والتربوية على نحو مركّب، تجلّى في ثلاثة مستويات رئيسة:

أولًا: المستوى العلمي (الضبط والسعة)

جمع الشيخ بين:

– الضبط المنهجي المتوارث عن البيئة الكردية.

– والسعة المعرفية المكتسبة من الوسط العربي.

فامتلك أساسًا راسخًا، وأفقًا واسعًا في آن واحد.

ثانيًا: المستوى التربوي (الهيبة والقرب)

في المجال التربوي، جمع بين:

– هيبة العالم المستندة إلى العلم والالتزام.

– وقرب المربي من طلابه ومجتمعه.

وهو توازن نادر يصعب تحقيقه داخل بيئة واحدة.

ثالثًا: المستوى الاجتماعي (العلم والدعوة)

أما اجتماعيًا، فقد جمع بين:

– أداء الوظيفة العلمية.

– والقيام بالدور الدعوي والإرشادي.

فكان عالمًا فاعلًا في محيطه، لا منعزلًا عنه.

وقد أسهم هذا التكامل الثلاثي في ترسيخ حضوره العلمي والتربوي، وتعزيز تأثيره في الأجيال اللاحقة.

### 1.3.5 المطلب الخامس: التوفيق بوصفه نتاجًا تاريخيًا لا مشروعًا نظريًا

يُفهم التوفيق في تجربة الشيخ بوصفه ثمرة لمسار تاريخي متدرج، لا شعارًا تنظيريًا أو مشروعًا مُسبق التخطيط. فقد نشأ هذا التوفيق من تفاعل حيّ بين الخبرات، وتراكم التجارب، وتنوع البيئات.

ولذلك لم يكن توفيقًا تلفيقيًا أو انتقائيًا، بل نتاجًا طبيعيًا لمسار علمي طويل، خضع فيه الشيخ لمراحل متعددة من التكوين والاختبار.

كما تقتضي القراءة العلمية المنصفة تجنب تعميم هذه التجربة أو تحويلها إلى نموذج مطلق، وإلزامها بما لا تشهد له المؤشرات الواقعية، لأن نجاحها ارتبط بشروط تاريخية وشخصية ومؤسسية خاصة.

ومن ثمّ، فإن الإفادة منها تستلزم فهم سياقها قبل محاولة استنساخها.

### خلاصة المبحث الثالث

خلص هذا المبحث إلى أن التوفيق بين المدرستين الكردية والعربية في تجربة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس هو نتاج مسار تاريخي متدرج، بدأ بالتأسيس المنضبط في البيئة الكردية، ثم توسّع في الوسط العلمي العربي، ثم انتهى إلى نضج منهجي متكامل.

كما تبيّن أن هذا التوفيق أسهم في بناء شخصية علمية جامعة، تجمع بين الضبط والسعة، وبين العمق النظري والوظيفة الاجتماعية، وبين الأصالة والانفتاح.

وبذلك شكّلت تجربة الشيخ نموذجًا عمليًا لصناعة طالب علم متوازن، صالح للإفادة المعاصرة في ضوء الضوابط المنهجية والمؤسسية، دون إخلال بخصوصيات السياق التاريخي الذي نشأت فيه.

## 1.4 المبحث الرابع: منهجه التربوي والتعليمي في تكوين طالب العلم

يمثل المنهج التربوي في التجارب العلمية الرصينة الإطار الحاكم لعملية التكوين، إذ لا يقتصر دوره على نقل المعارف والمعلومات، بل يتجاوز ذلك إلى بناء الشخصية العلمية، وتشكيل الوعي المنهجي، وترسيخ القيم السلوكية التي تضبط مسار التعلم. ومن ثمّ، فإن دراسة منهج الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس في تكوين طالب العلم تقتضي الوقوف على الأسس التي اعتمدها، والآليات التي فعّلها، والآثار التي ترتبت على ذلك في تلامذته ومحيطه العلمي.

ومن زاوية منهجية، فإن قراءة هذه التجربة لا تُبنى على الوصف التاريخي المجرد، بل تقوم على تتبع «مؤشرات التكوين» القابلة للرصد والتحليل، مثل: طبيعة المتون المعتمدة، وطرائق الشرح والتحرير، ونمط الملازمة العلمية، وآليات التقويم والمتابعة، والعلاقة بين العلم والخدمة المجتمعية. كما أن الحديث عن "مدرسة" تعليمية يفترض الحذر من التعميم؛ لأن المدرسة ليست بنية جامدة، بل تتشكل داخليًا بحسب الشيوخ والكتب والوظائف والسياق الاجتماعي.

### 1.4.1 المطلب الأول: الأسس التربوية الحاكمة لمنهجه

يقوم المنهج التربوي عند الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس على مبدأ مركزي يتمثل في الجمع بين العلم والسلوك، إذ لا يُتصوّر عنده علمٌ نافعٌ منفصلٌ عن الأخلاق، ولا تعليمٌ مثمرٌ مجردٌ من التربية.

وقد تجلت هذه الأسس في عدد من المبادئ، من أبرزها:

أولًا: الانضباط في الوقت والتنظيم، باعتبار التحصيل عملية تراكمية لا تحتمل الفوضى.

ثانيًا: ترسيخ أدب الطلب، من احترام الشيخ، وحسن الاستماع، وضبط آداب السؤال.

ثالثًا: تعظيم النص الشرعي ومصادره، بوصفها المرجعية العليا في الفهم والاستدلال.

رابعًا: الصبر على طول طريق التحصيل، ورفض الاختزال المخل.

خامسًا: ربط العلم بالعمل والخدمة الاجتماعية.

ويتأكد هذا البعد التربوي فيما أورده الشيخ في عرض نماذج العلماء الذين جمعوا بين المعرفة والتزكية، وبين التحصيل وخدمة الناس (المدرّس، 1983، ص 101). وبذلك يتضح أن منهجه لم يكن تعليمًا معرفيًا مجردًا، بل مشروعًا تربويًا متكاملًا يهدف إلى بناء الإنسان العالم قبل بناء الرصيد العلمي.

### 1.4.2 المطلب الثاني: أسلوبه في التعليم والتدريس

اتسم أسلوب الشيخ في التعليم بالتدرج المنهجي، وهو تدرج يقوم على بناء المعرفة خطوةً خطوة، وفق تسلسل علمي مدروس، يبدأ بالتأسيس، ثم التوسيع، ثم التمكين.

وقد تجلى هذا الأسلوب في ثلاث مراحل رئيسة:

المرحلة الأولى: مرحلة المتن، وفيها يُركّز على تثبيت الأصول العلمية عبر نصوص مختصرة جامعة.

المرحلة الثانية: مرحلة الشرح والتحرير، حيث تُفكّك العبارات، وتُحرر المصطلحات، وتُربط الجزئيات بالكليات.

المرحلة الثالثة: مرحلة التطبيق والمناقشة، التي يُختبر فيها الفهم، وتُنمّى فيها مهارات التحليل والاستنباط.

ولم يكن الشرح عنده مجرد تفسير لغوي، بل تدريبًا منهجيًا على التفكير العلمي، من خلال إثارة الإشكالات، وتحديد محل النزاع، ومناقشة الأقوال، وربط المسائل بأصولها.

كما اتسم منهجه بفتح باب السؤال والحوار المنضبط، بما يسهم في تنمية الثقة العلمية لدى الطالب، وإخراجه من دائرة التلقي السلبي إلى دائرة المشاركة الواعية.

### 1.4.3 المطلب الثالث: الجمع بين الحفظ والفهم والتطبيق

يقوم منهج الشيخ على التوازن بين الحفظ والفهم والتطبيق، دون تغليب أحدها على حساب الآخر. فالحفظ عنده وسيلة لضبط المادة العلمية، لا غاية مستقلة، والفهم هو الذي يمنح الحفظ قيمته، أما التطبيق فهو معيار نضج الطالب العلمي.


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12407]
- **Submission Date:** [2026/2/8], **Accepted Date:** [2026/3/14], **Published Date:** [02/08/2026]

وقد حرص على الجمع بين علوم الآلة والعلوم المقاصدية، كالفقه والحديث والتفسير، بما يضمن للطالب أدوات الفهم قبل ممارسة الاجتهاد الجزئي. ويظهر هذا المعنى في تقديره لمن جمع بين الرواية والتحرير في تراجم العلماء (المدرّس، 1983، ص 501).

وبذلك أسهم منهجه في تكوين طلاب قادرين على:

– تحرير المصطلحات،

– ضبط محل النزاع،

– استحضار القواعد الأصولية،

– فهم علل الأحكام،

– تنزيل المسائل على الواقع.

وهذا التوازن هو الذي يمنح التكوين العلمي استقراره واستمراره.

### 1.4.4 المطلب الرابع: رعاية المواهب وبناء الاستقلال العلمي

من أبرز ملامح منهج الشيخ اهتمامه ببناء الاستقلال الفكري لدى الطالب، وهو استقلال منضبط لا يعني الانفصال عن التراث، بل القدرة على التعامل معه بوعي ومنهجية.

ويتجلى هذا الاستقلال من خلال تدريب الطالب على:

أولًا: استخراج المسائل من النصوص.

ثانيًا: تتبع الأدلة ومناقشتها.

ثالثًا: فهم الخلاف وأسبابه.

رابعًا: التمييز بين القطعي والظني.

خامسًا: حسن تنزيل الأحكام على الواقع.

كما حرص على رعاية المواهب العلمية وفق قدرات الطلبة واستعداداتهم، وتوجيه كلٍّ منهم إلى المجال الذي يناسبه، وهو ما يعكس وعيه بالفروق الفردية في التحصيل، وأثرها في جودة التكوين العلمي.

### خلاصة المبحث الرابع

خلص هذا المبحث إلى أن منهج الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس في تكوين طالب العلم يقوم على رؤية تربوية شاملة، تجمع بين الانضباط الأخلاقي، والتدرج المعرفي، والتحليل المنهجي، والتطبيق العملي، والاستقلال الفكري المنضبط.

كما تبيّن أن هذا المنهج لم يكن تكرارًا آليًا للنموذج التقليدي، بل كان توظيفًا واعيًا لعناصر المدرستين الكردية والعربية في بناء شخصية علمية متوازنة، تجمع بين الضبط والسعة، وبين الهيبة العلمية والقرب الاجتماعي.

وبذلك أسهمت تجربته في إنتاج نموذج تربوي قادر على صناعة طالب علمٍ راسخٍ في أصوله، منفتحٍ في أفقه، واعٍ بوظيفته العلمية والاجتماعية، وهو ما يجعلها جديرة بالإفادة المعاصرة في ضوء الضوابط المنهجية والمؤسسية.

## 1.5 المبحث الخامس: أثر منهجه في تكوين طالب العلم وتقويمه العلمي

تُعد دراسة أثر المنهج التربوي والعلمي في تكوين طالب العلم من أهم محاور تقويم التجارب التعليمية؛ إذ لا تكتمل صورة أي تجربة علمية بمجرد وصف عناصرها، ما لم يُنظر في نتائجها العملية، ومخرجاتها التكوينية، ومستوى تأثيرها في بناء الملكة العلمية والهوية المنهجية للمتعلم.

ومن زاوية منهجية، فإن قراءة تجربة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس لا تُبنى على العرض التاريخي فحسب، بل تقوم على تتبع «مؤشرات التكوين» القابلة للرصد والتحليل، مثل: نوع المتون المعتمدة، وطرائق الشرح والتحرير، ونمط الملازمة العلمية، وسياسات التقويم والمتابعة، وطبيعة العلاقة بين العلم والخدمة الاجتماعية.

كما أن المقارنة بين بيئتين تعليميتين مختلفتين تقتضي قدرًا عاليًا من الحذر المنهجي، لأن «المدرسة العلمية» ليست كيانًا جامدًا، بل تتشكل داخليًا وفق الشيوخ، والكتب، والوظائف التعليمية، والظروف الاجتماعية، مما يجعل التعميم غير المنضبط مخلًا بالدراسة العلمية.

### 1.5.1 المطلب الأول: أثر منهجه في تنمية الملكة العلمية

تُعد «الملكة العلمية» الغاية الكبرى من التعليم الشرعي التقليدي؛ إذ لا يقتصر المقصود بها على تحصيل المعلومات، بل تعني القدرة المستقرة على التعامل المنهجي مع النصوص الشرعية، من حيث الفهم، والاستدلال، والتحرير، والترجيح، والتنزيل.

ويُقاس نجاح أي منهج تربوي بمدى تحوّل الطالب فيه من متلقٍ سلبي إلى باحث منضبط يمتلك أدوات النظر والتحليل، ويستطيع التعامل مع الخلاف العلمي بروح منهجية رصينة.

وتتضح معايير هذه الملكة في تصور الشيخ للعالم القدوة، كما يظهر في عرضه لتراجم العلماء الذين يجمعون بين الحفظ، والتحرير، والعمل، والخدمة العلمية (المدرّس، 1983، ص 61).

وقد أسهم منهج الشيخ في تنمية هذه الملكة من خلال عدة آليات، من أهمها:

التركيز على التدرج في التحصيل قبل التوسع.

تدريب الطلبة على قراءة المتون قراءة تحليلية لا تلقينية.

تعويدهم على تحرير محل النزاع.

ترسيخ منهج الاستدلال القائم على القواعد الأصولية.

تنمية مهارات المقارنة والترجيح.

وبذلك تحوّل التعليم عنده من مجرد نقل معرفة إلى صناعة عقلية علمية مستقرة.

### 1.5.2 المطلب الثاني: بناء الهوية العلمية المتوازنة

الهوية العلمية المتوازنة تعني الجمع بين الانتماء الراسخ للتراث الإسلامي، والانفتاح المنضبط على المناهج المعاصرة، مع وعيٍ عميق بحاجات المجتمع وسياقه الثقافي.

وقد أتاح الجمع بين المدرستين الكردية والعربية للشيخ تكوين هذه الهوية المركبة؛ إذ استفاد من الأولى في ترسيخ الانضباط المنهجي، ومن الثانية في توسيع الأفق المعرفي وتنمية الحس المقارن.

وتجلّت هذه الهوية في عدة مظاهر، من أبرزها:

– الاعتزاز بالتراث مع تجنب الجمود.

– احترام الخلاف العلمي دون تعصب.

– الانفتاح على الاجتهاد المنضبط.

– الربط بين المعرفة النظرية والواقع العملي.

– الجمع بين الوظيفة العلمية والرسالة الدعوية.

وقد انعكست هذه السمات بوضوح في تلامذته، الذين حملوا هذا التوازن في مساراتهم العلمية والدعوية.

### 1.5.3 المطلب الثالث: إمكانات الإفادة المعاصرة من منهجه

تُعد تجربة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس من التجارب القابلة للاستثمار في واقع التعليم الشرعي المعاصر، إذا أُحسن تكييفها وفق متطلبات العصر.

وتتجسد إمكانات الإفادة في عدة مجالات، من أهمها:

تصميم مناهج ثنائية اللغة تجمع بين العربية واللغة المحلية.

إعادة الاعتبار لدراسة المتون ضمن أطر تحليلية حديثة.

دمج مهارات البحث العلمي في مراحل التكوين المبكرة.

إدماج التربية الأخلاقية ضمن البرامج التعليمية.

إحياء ثقافة الحلقات العلمية والنقاش المنضبط.

تعزيز نظام الإشراف العلمي الفردي.

وتُسهم هذه التطبيقات في إعادة التوازن إلى المؤسسات التعليمية الحديثة التي تعاني في كثير من الأحيان من الفصل بين المعرفة والتربية.

### 1.5.4 المطلب الرابع: حدود التطبيق المعاصر وإشكالاته

على الرغم من أهمية التجربة، فإن تطبيقها في الواقع المعاصر يواجه عدة تحديات، من أبرزها:

اختلاف بنية المؤسسات التعليمية الحديثة.

التقيد المقررات الزمنية.

كثافة أعداد الطلبة.

تغير أنماط التلقي والتعلم.

هيمنة النمط الاختباري على التقويم.

ولذلك لا يصح نقل التجربة نقلًا حرفيًا، بل ينبغي التعامل معها بوصفها «نموذجًا مرجعيًا» يُستفاد منه في البناء والتطوير، لا قالبًا جاهزًا للتطبيق.

ويقتضي هذا الانتقال اعتماد منهج «التكييف المؤسسي» بدل «الاستنساخ التعليمي»، بما يراعي خصوصيات السياق المعاصر.

### خلاصة المبحث الخامس

خلص هذا المبحث إلى أن منهج الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس أسهم بفاعلية في:

– تنمية الملكة العلمية.

– بناء الهوية المتوازنة.

– ترسيخ المنهج المقارن المنضبط.

– الجمع بين العلم والتربية.

– إعداد نماذج علمية مؤثرة.


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12407]
- **Submission Date:** [2026/2/8], **Accepted Date:** [2026/3/14], **Published Date:** [02/08/2026]

كما تبيّن أن أثر هذا المنهج تجاوز حدود التعليم الفردي إلى صناعة مدرسة علمية لها امتداد اجتماعي وثقافي، قابلة للإفادة المعاصرة بضوابطها المنهجية.

**مناقشة: اللغة بوصفها أداة تكوين**

يُظهر واقع التعليم الشرعي في البيئات المتعددة اللغة أن العربية تبقى لغة المرجعية العلمية، في حين تُسهم اللغة المحلية في تقريب المفاهيم وتيسير الفهم.

ويؤدي هذا التداخل اللغوي إلى توسيع دائرة الإفادة، وتعزيز الفهم، بشرط ألا يتحول إلى بديل عن لغة المصادر.

وتتجلى «وظيفية اللغة» في توجه الشيخ إلى تقديم نماذج علماء يجمعون بين مخاطبة الناس بلغتهم، والمحافظة على لغة العلم (المدرّس، 1983، ص 101).

**مناقشة: السند والإجازة ومعنى الاستمرار العلمي**

يمثل السند في البيئات التقليدية نظامًا متكاملًا لضبط المعرفة، يربط الطالب بسلسلة علمية ممتدة، ويمنحه شرعية علمية واجتماعية.

ولا يتعارض هذا النظام مع أدوات البحث الحديثة، بل يمكن إعادة توظيفه بوصفه نظامًا توثيقيًا مرجعيًا يحفظ الاستمرارية العلمية (المدرّس، 1983، ص 61).

**مناقشة: المتن والمهارة التحليلية**

يُنتقد التعليم القائم على المتون حين يُختزل في الحفظ، غير أنه يصبح شديد الفاعلية حين يُدمج بمهارات التحليل والتحرير.

وتكشف تراجم الشيخ عن تقديره لمن جمع بين الرواية والتحقيق، والحفظ والتحليل (المدرّس، 1983، ص 501).

مناقشة: أثر التأليف في ترسيخ المدرسة

يُعد التأليف امتدادًا طبيعيًا للعمل التعليمي، إذ ينقل الخبرة التربوية إلى نص مكتوب قابل للتداول.

وتُقاس قوة المدرسة العلمية بقدرتها على إنتاج مؤلفات رصينة تُسهم في استدامة المنهج ونقله للأجيال (يوسف، دون تاريخ، ص 121، 601).

**مناقشة: قابلية النموذج للتكييف في التعليم الجامعي**

لا يمكن نقل النموذج التقليدي إلى الجامعة نقلًا حرفيًا بسبب اختلاف البنية التنظيمية والتعليمية.

غير أن تكييفه ممكن عبر:

– مجموعات القراءة.

– المساقات المهارية.

– الإشراف الأكاديمي.

– البرامج الإرشادية.

– التدريب التطبيقي.

مما يعيد العلاقة التربوية بين الأستاذ والطالب في إطار مؤسسي معاصر.

## 2 الخاتمة والنتائج والتوصيات

خلص البحث إلى أن تجربة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس رحمه الله تعالى تمثّل نموذجًا تكوينيًا متوازنًا يجمع بين الضبط التراثي والسعة المعرفية، وأن الإفادة المعاصرة منها ممكنة، شريطة مراعاة التكييف المؤسسي بما ينسجم مع طبيعة التعليم الحديث.

### 2.1 أولًا: النتائج

1. مركزية مبدأ التدرّج في بناء طالب العلم.
2. أهمية الازدواج اللغوي بوظيفته العلمية والتربوية.
3. فاعلية دمج التربية بالأبعاد المعرفية.
4. دور المنهج في تعزيز الملكة العلمية لدى الطالب.

### 2.2 ثانيًا: التوصيات

1. العمل على توثيق تراث الشيخ العلمي والتربوي وجمعه تحقيقًا ودراسة.
2. تفعيل برامج قراءة المتون وتنمية المهارات المنهجية في المؤسسات التعليمية.
3. دعم التعليم الثنائي اللغة في البيئات المتعددة ثقافيًا ولغويًا.

**Abstract:**

This research examines Sheikh Abdul Karim Bayara's approach to reconciling the Kurdish and Arabic schools of thought in scientific and educational formation, and explains the impact of this reconciliation on shaping the personality of the student and formulating his cognitive and methodological identity. The research is based on the premise that the disciplined combination of

graduation of students with a solid scientific aptitude, a balanced intellectual identity, and the ability to interact consciously with heritage and reality

The research concludes that Sheikh Abdul Karim Bayara's experience as a teacher represents a formative model that can be applied in the contemporary context

**Keywords:**Scientific education, Islamic education, Kurdish school, Arabic school, methodological reconciliation, student of science, scientific identity, educational curriculum, bilingualism, Abdul Karim Bayara, teacher

**پوختە:**

ئەم توێژینەوەیە لێکۆڵینەوە لە ڕێبازەکەی شێخ عەبدولکەریم بایارا دەکات بۆ ئاشتیپێکردنەوەی قوتابخانە فیکرییە کوردی و عەرەبییەکان لە بواری گەشەپێدانی زانستی و پەروەردەییدا، و کاریگەریی ئەم ئاشتیپێکردنەوەیە لەسەر دارشتنی کەسایەتیی قوتابی و دارشتنی ناسنامەی مەعریفی و میتۆدۆلۆژیی ئەو ڕوون دەکاتەوە. توێژینەوەکە لەسەر ئەو بنەمایە دامەزراوە کە تێکەڵکردنی ڕێکخراوی ژینگە زانستییە جیاوازەکان هۆکارێکی سەرەکییە بۆ گەیشتن بە هاوسەنگییەک لە نێوان میراتی کولتووری و کراوەیی هزری.

توێژینەوەکە ڕێبازێکی شیکاریی مێژوویی گرتووەتەبەر، بە بەدواداچوونی ڕێڕەوی پێکهێنەری شێخەکە لە قۆناغە جیاوازەکانیدا، شیکردنەوەی تایبەتمەندییەکانی ژینگە کوردی و عەرەبییەکان، و تێبینیکردنی دەرکەوتەکانی یەکگرتن لە نێوانیاندا لە بوارەکانی وەرگرتن، وەرچەرخاندن، فێرکردن، نووسین، و ڕێنمایی پەروەردەییدا. هەروەها پشتی بە دەرخستنی دەرئەنجام لە نووسین و وەرگێڕانەکانی شێخ و بەراوردکردنیان لەگەڵ داتا پەروەردەیی و میتۆدۆلۆژییەکانی میراتی ئیسلامیدا بەستبوو.

different scientific environments is a key factor in achieving a balance between cultural heritage and intellectual openness.

The study adopted a historical analytical approach, tracing the Sheikh's formative path through its various stages, analyzing the characteristics of the Kurdish and Arabic environments, and observing the manifestations of integration between them in the areas of reception, acquisition, teaching, writing, and educational guidance. It also relied on extrapolating from the Sheikh's writings and translations and comparing them with educational and methodological data in Islamic heritage.

The research concluded that the Kurdish school contributed to the consolidation of scientific rigor, methodological discipline, and value-based connections, while the Arab school provided a wide space for intellectual diversity, scientific comparison, and the development of critical thinking and analytical skills. This dual formation enabled the Sheikh to build a balanced educational model that combines a solid foundation with broad horizons and takes into account cultural and linguistic particularities without compromising the language of scientific reference

The research also showed that the Sheikh's approach to education was based on gradual achievement, combining memorization, understanding, and application, with attention to character building and behavior, nurturing talent, and developing scientific independence among learners. This approach contributed to the

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12407]
- **Submission Date:** [2026/2/8], **Accepted Date:** [2026/3/14], **Published Date:** [02/08/2026]

توێژینەوەکە گەیشتە ئەو ئەنجامەی کە قوتابخانەی کوردی بەشداریی کردووە لە پتەوکردنی وردبینیی زانستی، دیسپلینی میتۆدۆلۆژی، و پەیوەندییەکان لەسەر بنەمای بەهاکان، لە کاتێکدا قوتابخانەی عەرەبی بۆشاییەکی فراوانی بۆ فرەڕەنگیی فیکری، بەراوردکاریی زانستی، و پەرەپێدانی بیرکردنەوەی ڕەخنەگرانە و کارامەییە شیکارییەکان دابین کردووە. ئەم پێکهاتە دوولایەنەیە وای لە شێخەکە کرد کە مۆدێلێکی پەروەردەیی هاوسەنگ دابمەزرێنێت کە بناغەیەکی پتەو لەگەڵ ئاستێکی فراواندا تێکەڵ دەکات و تایبەتمەندییە کولتووری و زمانەوانییەکان لەبەرچاو دەگرێت بەبێ ئەوەی سازش لەسەر زمانی سەرچاوە زانستییەکان بکات.

توێژینەوەکە هەروەها ئەوەشی دەرخست کە ڕێبازەکەی شێخ بۆ پەروەردە و فێرکردن لەسەر بنەمای دەستکەوتی پلە بە پلە بووە، کە تێکەڵکردنی لەبەرکردن، تێگەیشتن و جێبەجێکردن، گرنگیدان بە کەسایەتی و ڕەفتار، پەرەپێدانی بەهرە، و پەرەپێدانی سەربەخۆیی زانستی لە فێرخوازاندا بووە. ئەم ڕێبازە بووە هۆی دەرچوونی خوێندکاران بە توانایەکی زانستیی پتەو، ناسنامەیەکی هزریی هاوسەنگ، و توانای مامەڵەکردنی ئاگایانە لەگەڵ میرات و واقیعدا. توێژینەوەکە بەو ئەنجامە دەگات کە ئەزموونی شێخ عەبدولکەریم بایارا وەک مامۆستا، نموونەیەکی بنیاتنەرە کە دەکرێت لە جیهانی هاوچەرخدا سوودی لێ وەربگیرێت.

**وشە کلیلییەکان:** پەروەردەی زانستی، پەروەردەی ئیسلامی، قوتابخانەی کوردی، قوتابخانەی عەرەبی، یەکخستنی میتۆدۆلۆژی، خوێندکاری زانست، ناسنامەی زانستی، پڕۆگرامی خوێندن، دووزمانە، عەبدولکەریم بایەرە، مامۆستا.

## 3 قائمة المراجع

1. البشدري، عابد أحمد. (2022). مدرسة بيارة ودورها العلمي في كردستان العراق (1307–1400هـ). مجلة كلية العلوم الإسلامية، (70)، 430–464.
2. الحسنياني، صالح شيخو. (دون تاريخ). علماء الكورد وكوردستان. نسخة **PDF** مصوّرة.
3. حسن، أحمد فارس أحمد. (2021). ترجمة العلامة عبد الكريم مدرس بيارة. مجلة كلية الآداب، 69، 1–
4. حميد، ود وليد، ومحمد، أحمد جاسم. (2025). الصناعة الحديثية الحديثة في معرفة الحديث عند الشيخ عبد الكريم المدرس (ت 1426هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن. مجلة كلية التربية الأساسية، 31(132)، 495–499.
5. المدرّس، عبد الكريم محمد. (1983). علماؤنا في خدمة العلم والدين (تحقيق محمد علي المفراجي). بغداد: بيانات النشر حسب النسخة المصوّرة.
6. يوسف، محمد خير رمضان. (دون تاريخ). معجم المؤلفين المعاصرين. نسخة **PDF** مصوّرة.
7. **Kurdipedia. (n.d.). Abdul Karim Mudaris. Retrieved February 21, 2026.**
8. المكتبة الشاملة. (دون تاريخ). عبد الكريم بيارة المدرّس. تم الاطلاع في 21 فبراير 2026.